

فيتنام

سياحة الإثارة والتشويق

القاهرة - منير الفيشاوي

بعد أن رفضت عنها غبار الحرب منذ نحو ثلاثين عاماً مضت، للممت فيتنام جراح شعبها المنتصر. ولم تدع نشوة النصر تلهيها عن السعي نحو إعادة بناء اقتصادها وتنميته لتلحق بركب التقدم المذهل والسريع بمنطقة جنوب شرق آسيا، بل والعالم.



ثقافة متعددة الأعراق

ومع هذا التعدد العرقي تتعدد الثقافات والعادات والتقاليد وأنماط الحياة في فيتنام، حيث حرص تلك السلالات البشرية العرقية على المحافظة على تراث الأسلاف والأجداد وحمايته من الاندثار، علاوة على انخراطهم وانصهارهم في النهاية في بوتقة واحدة مكونة الشعب الفيتنامي. وقد تجلى هذا في الماضي في وقوفهم وقفة رجل واحد ضد المستعمرين والمعتدين، كما يتجلى في الحاضر في تكاتف جل الشعب الفيتنامي في معركة البناء والتنمية والتقدم.

وكان معظم الفيتناميين ولقرون عدة في كافة أنحاء يتحدثون لغة تدعى لغة "الهان" وهي اللغة الصينية القديمة، ولكن أراد هذا الشعب العظيم أن يؤكد شخصيته، فابتدع لغة خاصة به وإن كانت تحاكي أصول اللغة الصينية في كتابتها، حيث يتحدث ويتعامل معظم الشعب الفيتنامي الآن باللغة الفيتنامية. إن فيتنام والسياحة الفيتنامية والشعب الفيتنامي هم عالم خاص جداً ومثير جداً فهو توليفة من الإرادة الصلبة والابتسام العذبة وكرم الضيافة وجمال الطبيعة وتعدد الثقافات. وزيارة هذا البلد تمثل إثارة وتشويقاً من نوع خاص. سوف نحاول أن نحققها قريباً جداً في إطار جولتنا المرتقبة لاستكشاف سياحة دول منظمة الآسيان، والتي انتمت إليها حديثاً فيتنام إلى جوار شقيقاتها التسع الأخرى من الدول المجاورة والمحيط بها. ■

أما الشريط الضيق الملئوني من أرض فيتنام والذي يربط ما بين الشمال والجنوب والذي يعتبر المنطقة الوسطى للدولة، فيحده من جهة الغرب جبال "تورونغ سون" والعديد من الأنهار القصيرة التي تصب مياهها مباشرة في البحر، ويتصف مناخ المنطقة الوسطى من فيتنام بأنه مناخ قاس، وغالباً ما تتعرض هذه المنطقة للكوارث الطبيعية.

شواطئ عالية

وعلى امتداد الشواطئ الفيتنامية البالغ طولها 3000 كيلومتر يستطيع السائح أن يستمتع بأجمل وأروع شواطئ العالم والتي يأتي شاطئ "خليج ها لونغ" في مقدمتها. بالإضافة إلى ثلاثة آلاف جبل صغير تطل جميعها على البحر والتي اعتمدها منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي. وتتمتع فيتنام بغابات طبيعية زاخرة بالنباتات والزهور والجبال الشاهقة مع درجات حرارة مناسبة تجذب الزوار لقضاء أوقات ممتعة بها، علاوة على أعداد كبيرة من الكهوف والبحيرات والأنهار وشلالات المياه وحيث يمكن ممارسة العديد من الرياضات المائية. ويبلغ التعداد السكاني لفيتنام حوالي 81 مليون نسمة نصفهم تقريباً من النساء، وينتمي الفيتناميون إلى 54 سلالة عرقية أكبرها سلالة "فيت" أو "كينه" التي ينتمي إليها حوالي 88 من الشعب الفيتنامي. يعيش معظمهم بمناطق دلتا النهر الأحمر والمناطق الساحلية بوسط فيتنام ودلتا نهرميكونغ والمدن الكبرى.

وتتيح زيارة فيتنام فرصة ذهبية لعشاق السياحة للاستمتاع بالطبيعة الخلابة التي وهبها الله لهذا البلد الذي يتصف شعبه بالشجاعة والذكاء والإبداع والكرم.

المعالم الرئيسية لفيتنام

تتخذ فيتنام على الخريطة شكل حرف S، يحدها (من جهة الغرب) شبه جزيرة الهند الصينية بمنطقة جنوب شرق آسيا كشرط ملئوني ضيق من الأرض يتسع ويزداد عرضاً بعض الشيء في مناطق الشمال والجنوب، مفترشة مساحة تبلغ 330170 كيلومتراً مربعاً. بشواطئ مطلة على خليج تايلند وبحر الصين الجنوبي وخليج تونكن بطول ثلاثة آلاف كيلومتر. ولفيتنام حدود مشتركة مع الصين من جهة الشمال، ولاوس وكمبوديا من جهة الغرب.

وتقع مساحات شاسعة من السهول في أحواض "النهر الأحمر" ونهري سلو و"جاي" بشمال فيتنام حيث تجرى مياهها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي وتصب في خليج باك بو. ومن المعلوم أن الفيتناميين المقيمين بالمناطق الشمالية قد ركزوا مجتمعاتهم ومحال إقامتهم وأنشطتهم على ضفاف الأنهار هناك منذ آلاف السنين. وفي الجنوب من فيتنام وحيث تجري مياه نهر "ميكونغ" والمنشعب هناك إلى تسعة فروع، تعتبر أراضي المناطق المحيطة بتلك الفروع من أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها خصرة في فيتنام.